



التربية الإسلامية

(١) الحقوق



الإصدار الأول
٢٠١٩-١٤٤٠ م



العَبَيْكَان
Obéikan
Education



التربيـة الإـسلامـيـة

(١٠)

الـحقـوق

إعداد مجموعة زاد

الإصدار الأول
٢٠١٩ - هـ ١٤٤٠ م



العنـكـون
Obékon



Twitter: [obeikanpub](https://twitter.com/obeikanpub) Facebook: [obeikan.reader](https://www.facebook.com/obeikan.reader)

للحصول على كتبنا الورقية



سوق

أحد شركات Amazon



للحصول على كتبنا الصوتية



دار زاد للنشر الإلكتروني



Kitab Sawti
www.kitabsawti.com



للحصول على كتبنا الإلكترونية



١٤٣٩هـ مجموعه زاد للنشر

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعه زاد للنشر

التربيه الإسلامية الجزء الأول: الحقوق. / مجموعه زاد

للنشر. - الرياض، ١٤٣٩هـ

صفحة، ٢٧.٥x٢١ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٢٤-٦١٢-٦

أ. العنوان ١٤٣٩/٢٧٦٤

١- التربية الإسلامية

ديوبي: ٣٧٧.١

٢٧٧.١

نشر زاد

المملكة العربية السعودية - جدة

حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب

موبايل: +٩٦٦ ١٢٦٩٢٩٤٤٢، هاتف: +٩٦٦ ١٢٦٣٧١

ص.ب: ٢١٣٥٢ جدة

www.zadgroup.net

الإصدار الأول

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

توزيع زاد

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٥٤، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٩٥

ص.ب: ١١٥١٧ الرياض

www.obeikanretail.com

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من الناشر.





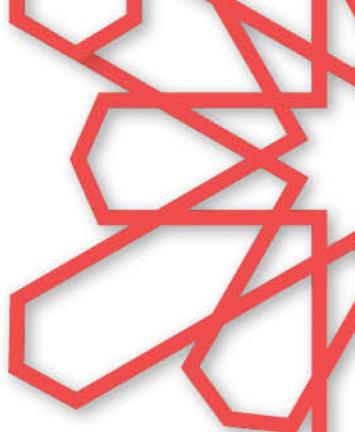
كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلم في حياته، وتحتاجها الأمة كلها في مسیرتها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه و شأن حامليه، قال تعالى: **﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَفْلَوْا عَلَيْهِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَكِيرُ﴾** [آل عمران: ١٨] قال الشوكاني رحمه الله: «المراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة»، وقال تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ رِزْقِيْ عَلَيْهِ﴾** [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناس بشتى الطرق، وتيسير سبله، وتقريره للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعوناً لمن يتغى التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعياً لتحقيق المقصود الأساس الذي هو نشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، المبني على أساس علمية صحيحة، وفق معتقد سليم، قائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بشكل عصري ميسّر، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والأخلاق.





سلسلة زاد العلمية

التربية الإسلامية
(١)
الحقوق

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أفضـل المرسلـين نبـينا مـحمد وعلـى آلـه وصـحبـه أـجمـعـين، وـبـعـد:

فـإنـ اللهـ سـبـحانـهـ خـلـقـ إـلـيـسـانـ اـجـتمـاعـيـاـ بـفـطـرـتـهـ،ـ يـمـيلـ إـلـىـ الـاـخـتـلاـطـ بـالـنـاسـ،ـ وـهـذـاـ الـمـيـلـ الـطـبـيـعـيـ يـنـشـأـ عـنـهـ تـعـارـفـ وـعـلـاقـاتـ مـخـتـلـفـةـ،ـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ «يـكـيـمـهـاـ أـلـنـاسـ إـنـاـ خـلـقـنـتـكـمـ مـنـ ذـكـرـ وـأـنـثـيـ وـجـعـلـتـكـمـ شـعـوـرـاـ وـقـبـاـيـلـ لـتـعـارـفـوـاـ»ـ [الـحـجـرـاتـ:ـ ١٣ـ].ـ

ويترتب على هذا الاختلاط بالناس حقوق تجب على كل إنسان تجاه الآخرين، كل بحسب درجة قربه أو بعده، فما يجب للوالدين من حقوق يختلف عما يجب للزوجة، وما يجب للمسلم يختلف عما يجب لغير المسلم، وهكذا، والإنسان مطالب بالتوافق في هذا الجانب بإعطاء كل ذي حق حقه.

كما في حديث سلمان رضي الله عنه (أنه قال لأبي الدرداء رضي الله عنه) حينما عكف على العبادة ولم يقم بحقوق أهله: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَاعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّا، فَاتَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَدَقَ سَلْمَانُ») أخرجه البخاري.

وأداء هذه الحقوق لأصحابها يحتاج من الإنسان فقهاً وعلمًا بمنزلة كل حق، وعند تعارض الحقوق ماذا يقدم من الحقوق، وماذا يؤخر؟

وفي هذا الكتاب نتناول أهم الحقوق التي يحتاج المسلم إلى بيانها، ومعرفة ما يتعلق بها.

والله ولي التوفيق

حق الله عَلَى العباد

معرفة حقوق الله تعالى على عباده أوجب الواجبات وأعظمها، وذلك أن حق الله مقدمٌ على حقٍ غيره، فالقيام بحقوقه سبحانه قيام بالغاية التي خلق من أجلها الإنسان.

وحق الله على عباده ينحصر في القيام بعبادته وحده لا شريك له، والبعد عن الإشراك به.

قال سبحانه: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾** [النساء: ٣٦].

وقال جل في علاه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ رِزْقًا
﴿لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قال ابن كثير رحمه الله حول هذه الآية ما خلاصته: «شرع تبارك وتعالى في بيان وحدانية ألوهيته، لأنه تعالى هو المنعم على عباده، بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.. وأنه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيها، ورازقهم؛ فبهذا يستحق أن يُعبد وحده، ولا يُشرك به غيره، وبهذا قال: **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: ٢٢].

وقال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾** [الذاريات: ٥٦].

وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عنه أنه قال: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي: (يا معاذ، أتدرى ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً» فقلت: يا رسول الله، ألا أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا».

والعبادة في الأصل: الخضوع والتذلل، يقال: طريق معبد، وبغير معبد، أي: مذلل.

والعبادة المأمور بها هي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **«اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يُحِبُّه اللَّهُ وَيُرْضِاهُ، مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ»**.

وحقوق الله عَلَى عباده تتمثل في الآتي:



الإيمان به سبحانه وتعالى، قال تعالى : ﴿إِمْنَأْنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقْنَا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ إِمْنَأْنَا مِنْكُمْ وَأَنْفَقْنَا لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الحديد: ٧].

عبادته وحده سبحانه لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، قال تعالى :
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال رسول الله ﷺ : «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...» أخرجه البخاري ومسلم.

الإيمان بأسمائه وصفاته، كما وردت في الكتاب والسنة، وكما فهمها السلف الصالح.

وذلك أن الله سبحانه أعلم بذاته وأسمائه وصفاته من غيره، قال تعالى :
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

مع ضرورة الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، قال تعالى : ﴿لَنْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

تعظيم الله سبحانه وتعالى وتقديره، قال تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تُرْجِعُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] - أي: لا تخافون الله عظمة، وليس الله عندكم قدر.

ومن صور تعظيم الله شبحاته وقائل :

تعظيم حرمات الله عزوجل . قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يَعْظِمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾
أي: معاصيه، فيجتنبها ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

تعظيم شعائر الله عزوجل . قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يَعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾
أي أوامره ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

إكرام أهل طاعته وإجلالهم. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْءَةِ
الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْفَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي
السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني.

ومن حقوق الله تعالى:

الحياء من الله عزوجل وخشيته في السر والعلن، قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

الخضوع لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيق شرعيه، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِيَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

محبة الله سبحانه وتعالى، لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَوَةً الْإِيمَانِ:

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا..» أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم رحمه الله: «فمحبة العبودية هي أشرف أنواع المحبة، وهي خالص حق الله على عباده».

المداومة على ذكر الله وشكره على نعمه، قال تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوأَنِي

وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

الرضا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد رسولاً.

قال ابن القيم: «من حقه سبحانه على كل أحد من عباده أن يرضي به ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولاً».

عدم نسبة الشر لله عزوجل، لقوله ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدِنِّيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» أخرجه

مسلم.

دوم الاستغفار والتوبة لله تعالى من الذنوب، قال تعالى: ﴿وَتُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُمْ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

قال النووي: «اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها، والتوبة من حقوق الله».

إحسان الظن بالله عزوجل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا

يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحِسِّنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ» أخرجه مسلم.

من فوائد معرفة حقوق الله على العبد



يُخلصُ الإنسان من العجب والكبر، ويورثه ازدراء النفس ومقتها.

يغلق باب رؤية العمل والعجب به والاتكال عليه.

يورث النفس الذَّلُّ والخضوع والانكسارَ لِلله عَزَّوجَلَ.

تعلقُ القلبِ بالله، ورجاءُ رحمته وعفوه.

مجاهدة النفس على إخلاص العمل وتحسينه.

يورث القلبَ الحياءَ منه سبحانه لتقدير الإنسان في عبادته.

محبةُ الله عَزَّوجَلَ والشوقُ للقائه والتنعمُ بعبادته.

من قام بحقوق الله أغناه عن خلقه.

نشاط

١ من حقوق الله عَزَّوجَلَ عبادته وحده لا شريك له، اذكر ما يدل على ذلك؟

٢ الأصل في الإنسان التقصير في حقوق الله عَزَّوجَلَ، اذكر طرفاً في علاج ذلك؟

٣ مات إنسان وعليه ديون لآخرين، وقبل موته كان مستطيناً للحج ولم يحج، فما يأبهما

يقدم: أن يحج عنه، أم تسدد ديوته؟



حق النبي ﷺ على أمنته

للنبي ﷺ علينا حقوق كثيرة، قائمة على الإيمان به ﷺ، وتعظيمه، ونصرته، والاقتداء به، واتباعه ﷺ، وخير من اقتدى به ﷺ. الصحابة رضي الله عنهم، قال عروة بن مسعود الثقفي - وكان كافراً وقتئذ - : «أيُّ قَوْمٍ وَاللَّهُ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكَسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا» أخرجه البخاري.

ومن أعظم حقوق النبي ﷺ على الأمة الآتي:

الإيمان بنبوته ﷺ. قال تعالى : «فَقَاتَلُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي أَنْذَرَنَا اللَّهُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلَمْتَهِ، وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» [الأعراف: 158].
فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته.

الإيمان بأنه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ يُكَلِّلُ شَيْءًا عَلَيْمًا» [الأحزاب: 40].

وقال رسول الله ﷺ : «وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» أخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني.

وأجمع المسلمون على أن من ادعى النبوة بعده ﷺ فهو كافر كاذب، يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً.

الإيمان بعصمة النبي ﷺ، ويشمل ذلك:

الإيمان بالعصمة في دعوى الرسالة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَوِيلِ لَأَخْذَنَا مِنْهُ يَا أَيُّهُمْ ۖ شُمَّ لَقْطَنَا مِنْهُ الْوَتَنَ ۖ فَمَا يُنْكِرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَجَرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧].

الإيمان بعصمة النبي ﷺ في تبليغ الرسالة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهُوَى إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤].

الإيمان بعصمة النبي ﷺ من الكفر والشرك والفواحش قبل البعثة والنبوة وبعدهما، قال تعالى: ﴿مَاضَ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢].

الإيمان بأن شريعته ﷺ ناسخة لكل الشرائع قبلها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فمن زعم اليوم ديناً قائماً مقبولاً عند الله سوى دين الإسلام، من دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا، لأنه مكذب للقرآن.

الإيمان بأن النبي ﷺ بلغ الرسالة تامة كاملة. قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «وَأَنْتُمْ تُسَأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَاتِلُونَ؟» قالوا: نَشْهُدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَدْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَاعِهِ السَّبَابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ» [اللهم، اشهد، اللهم، اشهد] ثلاث مرات. أخرجه مسلم.

الإيمان بعموم رسالته للجن والإنس.

قال تعالى: «فَلَيَكَيْنَاهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِسُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ» [الأحقاف: ٢٩].

وفي مسند الإمام أحمد بسند حسن عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا عَاصِيَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَنِ».

وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبَعِّثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبَعِّثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

عدم الغلو في ذات النبي ﷺ أو في وصفه، وهذا من أعظم الحقوق

وأهمها. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا محمد، يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقُولِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِيَكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ مَا أَحُبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ» أخرجه أحمد والنسائي في السنن الكبرى، وصححه الألباني.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَا تُطْرُوْنِي» الإطراء: الإفراط في المدح والتجاوز فيه «كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ» فجعلوه إلها، «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ» أخرجه البخاري.

ومن صور الغلو في ذات
النبي ﷺ

اعتقاد أن النبي ﷺ ليس من جنس البشر مطلقاً، وهذا تكذيب لتصريح القرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [فصلت: ٦].

اعتقاد أن النبي ﷺ أول خلق الله.
وهو كلام باطل لا أصل له، فأول خلق الله من البشر آدم عليه السلام بتصريح القرآن، وبإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقَتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

اعتقاد أن الرسول ﷺ خلق من نور، فإن الذي خلق من النور هم الملائكة فقط، قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ﴾ أخرجه مسلم.

ووصف القرآن للنبي ﷺ بالنور إنما هو باعتبار ما أوحى إليه من الهدى من القرآن والسنة، وليس في ذاته، ومن اعتقاد أنه مخلوق من نور فهو متفق على الله مالم يقله.

اعتقاد أن الأنبياء أو الخلق خلُقُوا من نور النبي ﷺ.
وهذا باطل مخصوص، قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ تَمْنَعُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكُنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

ادعاء أن الله خلق الخلق والجنة والنار لأجله ﷺ، وإنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦].

القول بأن النبي ﷺ ليس له ظلٌّ، وأن الذباب لا يقف على جسده.
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «من قال: إن الرسول ﷺ ليس له ظل، أو أن نوره يطغى ظله إذا مثني في الشمس؛ فكله كذب باطل».

ومن صور الغلو في وصف النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ادعاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الغيب.

قال تعالى: **«وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَّحَثَرُتُ مِنَ الْخَرَ وَمَا مَسَنِيَ الشَّوَّةُ»**

[الأعراف: ١٨٨].

١

٢

٣

الحلف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا محرم.
قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : «مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمُّ». أخرجه
البخاري ومسلم.

٤

ادعاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيٌّ في قبره،
كحياته قبل موته.

ادعاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينفع ويضر
بعد موته. قال تعالى: **«قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَحْمَةً»** [الجن: ٢١].

٥

الاحتفال بيوم مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا
بدعة وضلاله، لا يجوز فعلها أو إقرارها.

ومن حقوقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **محبته أكثر من الوالد والولد**، قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»** أخرجه مسلم.

٦

٩

تعظيم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقديره، قال تعالى: **«فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ»** عظمه ووقره **«وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزَلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»** [الأعراف: ١٥٧].

اتباع النبي ﷺ والاقتداء به ظاهراً وباطناً، وعدم الابداع في دينه،

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَآتَيْهِمْ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، ويشمل ذلك:

طاعة الرسول ﷺ فيما أمر، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

اجتناب ما نهى عنه النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْهَاكُمُ الرَّسُولُ فَحَذْرُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْهَوْهُ﴾ [الحشر: ٧].

الحذر من الكذب عليه ﷺ، قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري ومسلم.

محبة آل بيت النبي ﷺ وأزواجه وإكرامهم، دون غلوٌ، قال رسول الله ﷺ: «أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» أخرجه مسلم.

إكرام أصحابه ﷺ وتعظيمهم واعتقاد فضلهم، والدفاع عنهم، قال ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِي ذَهَبًا، مَا أَدْرِكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

١٤

وجوب التحاكم لسته، والرضا بحكمه في العسر واليسر، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَدِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فوائد القيام بحقوق

النبي ﷺ :

١

سببٌ في حصول هداية العبد، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢

سببٌ لمحبة الله عزوجل للعبد، قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِي اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣

سببٌ لحصول الفوز والفلاح للعبد في الدنيا والآخرة.

٤

سببٌ في حصول حلاوة الإيمان واطمئنان القلب وسعادته.

٥

سببٌ لمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

نشاط

١ ترتب على نفي بشرية النبي ﷺ عدّة اعتقادات باطلة، اذكر طرفاً من ذلك.

٢ اذكر صورةً لكل من الغلو في ذات النبي ﷺ ، والغلو في وصفه ﷺ .

٣ اكتب كلمة مختصرة عن الاحتفال بالمولد النبوى، وكيف كان مخالفًا للشرع؟

حق الصحابة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

الصحابة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هم خير الناس بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة، التي هي أشرف الأمم بنص القرآن وإجماع السلف، اصطفاهم الله عَزَّوَجَلَّ لصحبة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونصرته، وتبليغ دينه للبشرية كلها، فقاموا بذلك خير قيام، باذلين في سبيل ذلك الغالي والنفيس؛ ولهذا وغيره أوجبت الشريعة على المؤمنين حقوقاً لأصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إقراراً لهم بالفضل، واعترافاً بسابقتهم وجميلهم وتضحياتهم، فالسعيد من وفق للقيام بحقوقهم، والشقي المخدول من طعن فيهم.

حقوق الصحابة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

١

اعتقاد فضلهم، وأنهم خير الناس بعد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

فقد أثني الله عَزَّوَجَلَّ عليهم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ في كتابه العزيز كثيراً، قال تعالى في مدح المهاجرين: «لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّغَوَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا مِنْ نَصْرَهُمْ وَرَسُولِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِدُونَ»

وقال سبحانه في مدح الأنصار: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَمَّا أُوتُوا» [الحشر: 9-8].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ» أخرجه البخاري ومسلم.

وعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي -أَبِي: علي بن أبي طالب- أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ»، وَحَشِّيَتْ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانَ!

قُلْتُ: ثُمَّ أَنَّتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» أخرجه البخاري.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «كُنَّا نُحَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُحَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْحَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري.

الشهادة بالجنة لمن شهد له الله ورسوله ﷺ بالجنة.

كما في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلَيْ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْزُّبَيرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ رَيْدٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ ثَقِيلٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عَبْيَدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ فِي الْجَنَّةِ» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى، وصححه الألبانى.

اعتقاد ترتيبهم في الفضل والمتزلة كترتيبهم في الخلافة.

قال ابن قدامة: «من حقوق الصحابة اعتقد أن أحق خلق الله بالخلافة بعد النبي ﷺ أبو بكر رضي الله عنه لفضله وسابقته، وتقديم النبي ﷺ له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنه، وإجماع الصحابة على تقديمها ومبaitته، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلاله، ثم من بعده عمر رضي الله عنه لفضله وعهد أبي بكر إليه، ثم عثمان رضي الله عنه، لتقديم أهل الشورى له، ثم علي رضي الله عنه، لفضله وإجماع أهل عصره عليه، هؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون».

محببهم رضي الله عنه والثناء عليهم.

قال الطحاوى رحمه الله: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم... وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

الاستغفار لهم والدعاء لهم والترضي عنهم.

٥

قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْفِرْ لَنَا وَلَاخْوَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا يَأْلِيمُنَ﴾** [الحشر: ١٠].

عدم الطعن فيهم ، وعدم سبّهم.

٦

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم : **«لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِيَّهَا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»** أخرجه البخاري ومسلم.

٧

الإنكار على من طعن فيهم والبراءة منه.

قال الطحاوي رحمه الله : **«وَبِغْضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ»**.

وقال أبو رُزْعَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ: **إِذَا رأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ،

وَإِنَّمَا أَدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنْنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ

أَنْ يَجْرِحُوا شَهْوَدَنَا لِيُطْلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنْنَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقٌ».

اعتقاد عدالتهم وبراءتهم من النفاق ومساوي الأخلاق.

٨

قال تعالى: **وَالسَّيِّقُورُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ**
إِلَيْهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [التوبه: ١٠٠].

ومعنى عدالة الصحابة: (براءة جميعهم من وصف الفسق).

قال حميد الطوبيل بعد أن حدث أنس رضي الله عنه حديثاً: «فقال له رجل: أنت سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فَتَعَيَّرَ وَجْهُ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ !!

وقال: مَا كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَكِنْ لَمْ نَكُنْ يَكْذِبُ
بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ». أخرجه ابن منده في الإيمان بإسناد صحيح.

وقال ابن حجر العسقلاني: «اتفق أهل السنة على أن الجميع -أي: من الصحابة
رضي الله عنه - عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتداعة».

الاقتداء بهم واتباع هديهم، لاسيما الخلفاء الراشدون.

٩

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَيْدَأَ
حَبْشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُتُّنِي وَسُنَّةِ
الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيَّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» أخرجه أبو داود
والترمذى، وصححه الألبانى.

نشاط

اكتب بشكل مختصر، لا يتجاوز خمسة أسطر، فيما يأتي:

١ موقف المسلم من أحداث الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم.

٢ أساليب مبتكرة للتعریف بالصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

٣ الموقف الصحيح من طعن في الصحابة رضي الله عنهم وانتقاصهم أو أحداً منهم.

٤ اذكر من نصوص الشرع ما يدل على فضل الصحابة رضي الله عنهم.

٥ اذكر أخطر ما يمكن أن يترتب على سبّ الصحابة رضي الله عنهم.

حق العلماء

إن منزلة العلماء في الإسلام لا تعلوها منزلة؛ فهم ورثة الأنبياء، وحملة العلم، وأمناء الله على شريعته، وإذا مات العالم انتللت في الإسلام ثلثة، لا يسدُّها شيءٌ إلى يوم القيمة، فبهم يحيي اللهُ الأمة، ويُخْرُجُ الناسَ من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان والعمل الصالح؛ لذا جاءت الشريعة بتعظيم حقهم، والتحذير من الوقوع فيهم، قال تعالى: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الزمر: ٩] وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُحِلَّ كَبِيرَتَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَتَا، وَيَعْرِفْ لِعَالَمِنَا»** أخرجه أحمد، وحسنه الألباني.

حقوق العلماء:

تعظيمهم واحترامهم وتقديرهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقصط» أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: **«مَكْتُبَةُ سَنَةٍ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْثَةً لَهُ»** أخرجه البخاري ومسلم.

وقد ذكر ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل باباً في ذكر تعظيم العلماء لسفيان الثوري، ونزل لهم عند قوله وفتواه.

وباباً فيما ذكر من تعظيم العلماء لأحمد بن حنبل رحمه الله.

وقال الإمام أحمد: «أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه».

قال ابن حزم: «اتفقوا على إيجاب توقير أهل القرآن والإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الخليفة والفاضل والعالم».

٢

محبتهم وتوليهم.

قال ابن أبي العز الحنفي: «يجب على كل مسلم بعد موالاة الله ورسوله موالاة المؤمنين، كما نطق به القرآن، خصوصاً الذين هم ورثة الأنبياء».

٣

الدعاء لهم والثناء عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى النَّمَلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوْنَتَ فِي الْبَحْرِ لَيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلَّمِ النَّاسِ الْحَيِّرِ» أخرجه الترمذى، وصححه.

٤

الرجوع إليهم، والصدور عن رأيهم، لاسيما في الفتنة والنوازل.

قال تعالى: «فَسَأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» [النحل: ٤٣].

٥

طاعتهم في المعروف.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْكَرُوا مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩].

أولوا الأمر: هم النساء والعلماء، كما قال ابن كثير في تفسيره.

٦

استشارتهم وتقديمهم على غيرهم في المجالس.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوِرَتِهِ، كُهُولًاً كَانُوا أَوْ شُبَانًاً» أخرجه البخاري.

إحسان الظن بهم.

V

قال تعالى : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبَنَا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّهُ» [الحجرات: 12].

٨

بذل النصيحة لهم.

قال رسول الله ﷺ : «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أخرجه مسلم.

٩

صونُ أعراضهم والذبُّ عنهم بالحق.



قال الإمام أحمد: «إذا رأيتَ الرجلَ يغمزَ حمادَ بنَ سلمةَ فاتَّهمَهُ على الإسلامِ، فإنَّهُ كانَ شديداً على المبتدعة».

وقال يحيى بن معين: «إذا رأيتَ الرجلَ يتكلَّم في حمادَ بنَ سلمةَ وعكرمةَ مولى ابن عباس فاتَّهمَهُ على الإسلام».

وقال ابن عساكر: «لَحْوُ الْعُلَمَاءِ مُسْمُوْمٌ، وَعَادَةُ اللهِ فِي هَذِهِ أَسْتَارٍ مُنْتَقَصِّهِمْ مُعْلَوْمَةٌ؛ لِأَنَّ الْوَقْيَةَ فِيهِمْ بِمَا هُمْ بِرَاءُ أَمْرُهُ عَظِيمٌ، وَالتَّنَاؤُ لِأَعْرَاضِهِمْ بِالْزُّورِ وَالْأَفْرَاءِ مُرْتَعٌ وَخَيْمٌ، وَالْأَخْلَاقُ عَلَى مِنْ اخْتَارَهُ اللهُ مِنْهُمْ خَلْقٌ ذَمِيمٌ».



وهذا الحق يقوم على عدة أمور:

صدر الخطأ والزلة من العالم لا يبيح الوقوع في عرضه.

العصمة من الخطأ للأئمّة فقط، دون غيرهم من البشر.

العالم إذا قصد إصابة الحق في اجتهاده، فهو إما مصيّبٌ له أجران، أو مخطئٌ معذورٌ له أجر واحد. قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم، فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد، فأخطأ، فله أجر» أخرجه أبو داود والترمذى، وصححه الألبانى.

فمنْ عذرَهُ اللَّهُ عَزَّجَلَ عَلَى خَطْئِهِ وَجَعَلَ لَهُ أَجْرًا، فَأَحْرَى بِالْمُسْلِمِينَ عُذْرُهُ وَحْفَظُ مَكَانِتِهِ.

العالم إذا كان من أهل السنة واشتهر علمه وظهر فضله، يُتَّسَعُ بعلمه، ولا يتَّابَعُ على خطئه.

قال ابن القيم: «ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الھفوة والزلة، هو فيها معذور، بل ومجوز لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين».

الطعن في العلماء من سبيل أهل البدعة والفسوق.

الحذر من غيّبهم وذكرهم بالسوء.

فغيبة العلماء أعظم من غيبة غيرهم؛ لأنها تضر الإسلام كله؛ لأن العلماء حملة لواء الإسلام، فإذا ضاعت الثقة بأقوالهم؛ سقط لواء الإسلام، وصار في هذا ضرر على الأمة الإسلامية.

الحذر من تتبع عوراتهم وزلاتهم ونشرها بين الناس.

أضرار ترك القيام بحقوق العلماء:

ضعف العلم وانتشار الجهل
والبدعة.

١ انتشار المنكرات والمحرمات.

٢

تمكُّن وتروُّسُ أهلِ الضلالِ
وعلماءِ السوءِ والمبتدعة.

٣

تجرؤ الناس على دين الله، وعدم
تعظيم المعصية والجرأة عليها.

٤

تجرؤ الناس على الفتوى
والحلال والحرام، بدون علم
ولا واعظٌ من دينٍ، ونتيجة
لذلك يقع الناس في بلايا وطوام
ومخاطر عظام.

٥

اندثار السنة وأهلها، وعدم معرفة
الناس بها، ومن المتقرر أنه كلما
اندثرت سنة ظهرت بدعة.

٦

لبس الحق بالباطل، وهذا يؤدي
إلى ضياع العوام وجعلهم فرصة
سائحة لمناهج التغريب وأفكاره
وسلوكه.

٧

نشاط

١ من الواجب صونُ عرض العالم والذبُ عنه بالحق، علامَ يقومُ هذا الحقُّ؟

٢ ما موقفُ المسلمِ حينما يرى من عالم زلَّة أو سقطَة؟

٣ اكتب مختصرًا في مسارِ عدمِ القيام للعالمِ بحقِّه.

حق الوالدين

كثيرة تلك الآيات والأحاديث التي تحدثت عن حق الوالدين؛ لما احتضّا به من رعاية الإنسان في حال صغره، والاهتمام بأمره والتضحية لأجله؛ لهذا وغيره قرن الله سبحانه وتعالى الوالدين بذكره، فقال: **﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا﴾** [النساء: ٣٦]، وأمر بشكرهما بعد شكره، فقال سبحانه: **﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالَّدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾** [لقمان: ١٤].

ففرض على الإنسان بِرُّهما وحرَّم عليه عقوبتهما، فالسعيد من وُفق لطاعتهما، والمخذول من عقوبتهما.

وحقُّهما ينحصر في أمرين:

٢

الثاني: تجنب عقوبتهما
والإساءة إليهما.

١

الأول: بِرُّهما
والإحسان إليهما.

أما الأول: وهو بِرُّهما، والإحسان إليهما، لا سيما في حال الكبر.

قال تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا﴾** [سورة الإسراء: ٢٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال «قلت: يا رسول الله، أيُّ العمل أَفَضَلُ؟ [وفي رواية: أيُّ العمل أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟]» قال: «الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالَّدَيْنِ» البخاري ومسلم.

وبُرُّ الوالدين من أعظم الأعمال، فهو:

جالبٌ لرضا الله عن العبد، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» أخرجه الترمذى، وصححه الألبانى.

وهو من أخلاق الأنبياء والصالحين، قال تعالى عن يحيى عليه السلام: «وَبَرًا بِوَالدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا أَعْصِيًا» [مريم: ١٤]، وقال عن عيسى عليه السلام: «وَبَرًا بِوَالدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيًّا» [مريم: ٣٢].

وهو من محسنات الشريعة؛ ففيه اعتراف بالجميل، وحفظ للفضل.

وهو من المروءة ومحاسن الأخلاق، قال مروان بن الحكم لوهب بن الأسود: «ما المروءة فيكم؟ قال: بُرُّ الوالدين وإصلاح المال».

وهو أفضل من نوافل العبادات، جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أَحَبُّ الْوَالِدَيْ؟»، قال: نعم، قال: «فَنِيهِمَا فَجَاهُهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

والمعنى: استفرغ جهداً في برهما والإحسان إليهما، فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو.

وهو من أسباب النجاة في الدنيا والآخرة، ففي قصة أصحاب الغار ودعائهم بصالح الأعمال: توسلاً أحدهم ببر والديه إلى الله عز وجل ليفرج عنهم، فاستجاب الله لهم وفرج عنهم. أخرجه البخاري ومسلم.

وهو من أسباب إجابة الدعاء، فقد أثني رسول الله ﷺ على أويיס القرّاني، وهو خير التابعين ببره بأمه، وأرشد الصحابة للحرص على دعوة أوييس، لأنه مستجاب الدعوة، قال رسول الله ﷺ: **«يَأَيُّهَا أُولَئِكُمُ الْمُرْسَلُونَ إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكُمْ بِالْحَقِّ لِمَنِ اتَّبَعَ الْهُدًى وَلَا يُنَزَّلُ لِمَنِ اتَّبَعَ الْأَنْوَارَ»** [النور: 45-46].

وهو من أعظم أسباب دخول الجنة، قال رسول الله ﷺ: **«الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»** [البيهقي: 10/18]. آخرجه أحمد وain ماجه، وصححه الألباني.

١. فقه هذا الأمر:

- حق الوالدين مقدم على حق غيرهما من البشر، ونقل الإجماع على ذلك.
- حق الأم مقدم على حق الأب، ونقل البعض الإجماع فيه.
- القيام بحق الوالدين يقدم على فعل نوافل العبادات.
- يجب طاعة الوالدين فيما فيه نفعهما ولا ضرر على الولد، ولو كانوا فاسقين أو كافرين مالم يأمرها بمعصية.

قال تعالى: **«وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لِكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدِّينِ مَعْرُوفًا»** [سورة لقمان: ١٥].

يجب على الولد المستطيع الإنفاق على الوالدين عند حاجتهم.

يجوز للوالد أن يأخذ من مال ولده بشروط منها:



ألا يكون فيه ضرر على الولد.

١

أن يكون الأخذ لحاجة وليس تكثراً.

٢

ألا يأخذ المال ليعطيه لولد آخر.

٣

الثاني من حقوق الوالدين: تجنب عقوقتهم، والإساءة إليهم.

المراد بعقوبة الوالدين: ما يتأنّى به الوالدان من ولديهما، من قولٍ، أو فعلٍ.

وهو حرام، ومن أكبر الكبائر.

قال تعالى: **﴿إِمَّا يَلْعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَّاهُمَا فَلَا تَقْتُلْ لَهُمَا أُفْرِيٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾**

[الإسراء: ٢٣].

وقال النبي ﷺ: **«أَلَا أَنْبَكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقُولُ الزُّورِ».** أخرجه البخاري ومسلم.

و العقوبة قسمان:



بالقول

١

بالفعل

٢



المقطع للاطلاع فقط

الأول: العقوق بالقول، ومنه:

سبّهما أو التسبّب في لحقوق السبّ لهما.

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالْدِيْنُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالْدِيْنُ؟ قَالَ: «يَسْبُ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسْبُ أَبَاهُ، وَيَسْبُ أُمَّهُ». أخرجه البخاري ومسلم.

رفع الصوتٍ عليهما.

قال تعالى: «فَلَا تَقْتُلْ لَهُمَا أَفْيَ وَلَا نَهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» [الإسراء: ٢٣].

الثاني: العقوق بالفعل، ومنه:

جِدَّةُ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا.

تفضيلٌ غيرِهِمَا عَلَيْهِمَا.

عدمُ توقيرِهِمَا، بالاستهانةِ بِأَمْرِهِمَا واحترارِهِمَا.

ضرئيلِهِمَا، والتطاولُ عَلَيْهِمَا بِالْيَدِ.

خطر عقوق الوالدين:

سبب للخزي والعار في الدنيا، والعذاب في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «رَغْمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُهُ» قيل: مَنْ؟ يا رسول الله قال: «مَنْ أَذْرَكَ وَالدَّيْنُ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحْدَهُمَا أَوْ كُلَّهُمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم.

١

يوجب سخط الله على العاق، قال النبي ﷺ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» تقدم.

٢

الحرمان من نظر الله يوم القيمة ودخول الجنة، قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَزِعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَذَكْرُهُمْ عَاقٌ لِوَالِدَيْهِ» أخرجه النسائي، وصححه الألباني.

٣

عقوق الوالدين من أعظم صور قطع الرحيم، وهو سبب في نزول البلاء والعقوبات بالعبد، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطْيَعَةِ الرَّحْمِ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألباني.

٤

منع قبول العمل، قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا -أَيْ فَرِضًا وَلَا نَفْلًا- عَاقٌ، وَمَنَّانٌ، وَمَكْذَبٌ بِالْقَدْرِ». أخرجه ابن أبي عاصم، وحسنه الألباني.

نشاط

١

اكتب أهم الآثار المترتبة على بر الوالدين.

٢

تنحصر حقوق الوالدين في أمرتين هامين، اذكرهما.

٣

بِّين خطر عقوق الوالدين من خلال نصوص الكتاب والسنة.

٤

اذكر أنواع عقوق الوالدين، مع ضرب الأمثلة لما تقول.

حق الأولاد على الوالدين

إن الله سبحانه وَهُوَ أَكْبَرُ يَسْأَلُ الْوَالِدَ عَنْ وَلْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ الْوَلَدَ عَنْ وَالِدِهِ، فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلَّأْبِ عَلَى ابْنِهِ حَقًّا، فَلِلَّابْنِ عَلَى أَبِيهِ حَقًّا، فَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ بِوَلَدِيهِ حُسْنَاهُ» [العنكبوت: ٨]، قَالَ أَيْضًا: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّاسٌ وَالْحِجَارَةُ» [التحريم: ٦].

فوصيَّةُ الله لِلَّابَاءِ بِأَوْلَادِهِمْ سَابِقَةٌ عَلَى وَصِيَّةِ الْأَوْلَادِ بِآبَائِهِمْ، فَمَنْ أَهْمَلَ تَعْلِيمَ وَلَدِهِ مَا يَنْفَعُهُ وَتَرَكَهُ سَدِّيًّا، فَقَدْ أَسَاءَ غَايَةَ الْإِسَاعَةِ، وَأَكْثَرُ الْأَوْلَادِ إِنْمَا جَاءَ فِسَادُهُمْ مِنْ قِبْلِ الْأَبَاءِ، وَإِهْمَالُهُمْ لَهُمْ، وَتَرَكُهُمْ تَعْلِيمَهُمْ فِرَائِصَ الدِّينِ وَسِنَتَهُ، فَأَضَاعُوهُمْ صُعَارًا فَلَمْ يَنْفَعُوا أَبَاءَهُمْ كَبَارًا، كَمَا عَاتَبَ بَعْضُهُمْ وَلَدَهُ عَلَى الْعَقُوقِ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، إِنَّكَ عَقَقْتَنِي صَغِيرًا، فَعَقَقْتُكَ كَبِيرًا، وَأَضَعَتْنِي وَلِيَدًا فَأَضَعْتُكَ شِيخًا!!

١- مقدمات متعلقة بحق الولد:

الْوَلُدُ أَمَانَةٌ سِيَّسَلُ عَنْهَا الْوَالِدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالمرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلَهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْهُمْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

فوصيَّةُ الله لِلَّابَاءِ بِأَوْلَادِهِمْ سَابِقَةٌ عَلَى وَصِيَّةِ الْأَوْلَادِ بِآبَائِهِمْ.

مَسْؤُلِيَّةُ تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ وَرَعَايَتِهِمْ تَقْعُدُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، قَالَ تَعَالَى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّاسٌ وَالْحِجَارَةُ» [التحريم: ٦].

قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَدْبَبْ ابْنَكَ، فَإِنَّكَ مَسْؤُلٌ عَنْهُ: مَاذَا أَدْبَبْتَهُ، وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ.

الْوَالِدَانِ أَشَدُ النَّاسِ تَأثِيرًا فِيمَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يُهُوَّدُهُ وَيُنَصَّرَانِهِ وَيُشَرِّكَانِهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. فَجَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْتِكَاسَ فَطْرَةِ الْوَلَدِ وَتَحْوِلَهَا مِنَ الْإِيمَانِ لِلْكُفُرِ مَرْدُهُ لِمَا يَعْلَمُهُ إِيَاهُ وَالْدَادُ.



حقوق الأولاد على الآباء قسمان:

الأول: قبل وجود الولد.

الثاني: بعد وجود الولد.

أما الأول، وهو قبل وجود الولد، فحقوقه:

حسن اختيار الشريك الصالح عند الزواج.

قال رسول الله ﷺ: «تُنكحُ المرأةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَّتْ بِذَاتِكَ» أخرجه البخاري ومسلم.

فحق الولد على أبيه أن يستنجب أمّه، فلا يتزوج امرأة دينه، غير دينه؛ لكي لا يعيّر بها ابن.

وكذا المرأة عليها اختيار الزوج الصالح الذي تأمنه على تربية أبنائها.

الدعاء بالذرية الصالحة.

قال تعالى: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّيْ هَنْ لِي مِنْ لَدُنْكَ دُرْيَةٌ طَيْكَةٌ إِنَّكَ سَيِّعُ الدُّعَاءِ» [آل عمران: ٣٨].

التسمية عند الجماع.

قال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَكُرِّهَ الشَّيْطَانَ، وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ» متفق عليه.

الثاني: حقوق الولد بعد ولادته:

١ دعاء الله بصلاح الولد.

قال تعالى: «وَاصْلِحْ لِي فِي دُرْبِيَّقَ إِنِّي بَتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسَلِّمِينَ» [الأحقاف: ١٥].

٢ تسمية الولد باسم حسن.

فكان النبي ﷺ يسمى أبناء الصحابة بأسماء حسنة، وغير أسماء بعضهم لما فيها من معنى قبيح ونحوه.

٣ رحمته والرُّفقُ به في التعامل.

عن أنسٍ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ» أخرجه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قِدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَقْبِلُونَ صِبِّيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقْبِلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ» أخرجه مسلم.

٤ الحفاظ على كرامته وتجنب سبّه وتعنيفه وضربه.

٥ مراعاة حقه في اللعب، واللعب معه بما يفيده ولا يؤذيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهِيرَةِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، أَخْدَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذَهُ فِيْقًا، فَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادًا، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْعَدُهُمَا عَلَى فَخِذَيْهِ» أخرجه أحمد، وحسنه الألباني.

كما لا يجوز أن يذهب بولده لأماكن بها منكرات، فيعودُهُ عليها، ولا يسمح له باللعب بأشياء تضرُّ بدينه وأخلاقه وجسده.

الحرص على تعليم الولد وتأديبيه.

قال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّا شُ وَالْحِجَارَةُ» [التحريم: ٦].

ومن ذلك :

الحرص على تعليمه العقيدة السليمة.

قال تعالى: «وَلَذْ قَالَ لِقَمَنْ لِأَبْنِيهِ، وَهُوَ يَعْظُمُهُ، يَبْنِي لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ» [لقمان: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يَا عَلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَحْذِهُ تُجَاهِكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعْتُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحْفُ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى.

الحرص على تعليمه القرآن في صغره.

الحرص على تعليمه فرائض الدين، والحلال والحرام في صغره.

قال تعالى: «وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرَهُ عَلَيْهَا» [طه: ١٣٢]، وقال رسول الله ﷺ : «مُرُوا أَوْلَادُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشِيرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألبانى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَخْدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْخُ كَيْخٍ، ارْمِ بِهَا، أَمَّا عِلِّمْتَ أَنَا لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!»» أخرجه البخارى ومسلم.

تعويذه على تعظيم شعائر الإسلام والدعوة إلى الله عزوجل.

قال تعالى عن لقمان في تربيته لولده: **﴿يَبْنَىَ أَقِيمَ الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىَ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزِيمَ الْأُمُورِ﴾** [لقمان: ١٧-١٨].

الحرص على تعليمه الآداب والأخلاق الحميدة.

قال تعالى: **﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ﴾** لا تُمْلِي وجهك عنهم تكبراً **﴿وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْنَالٍ فَخُورٍ ﴾** **١٨** **وَفَقِدَ فِي مَشِيكَ وَأَعْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْعَيْرِ﴾** [لقمان: ١٨-١٩].

وقال الرسول ﷺ لربيبه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، معلماً له آداب الطعام: **«يَا غُلَامُ، سَمْ اللَّهُ، وَكُلْ يِمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»** أخرجه البخاري ومسلم.

الإنفاق على الولد بما يحتاج من غير إسراف ولا تقتير.

فلا خلاف بين الفقهاء في وجوب إنفاق الأب على ولده، ذكرأكان أو أنثى.

حمايةه مما يهدّد حياته ويؤذيه وعدم التعذّي عليه.

V

٨

ومن صور ذلك:



تحصينه بالرقية الشرعية من الشيطان والحساد وكل مؤذٍ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَمَّامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» أخرجه البخاري.



دفع الأذى عنه.



عن بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ، فَنَزَلَ وَحَمَلَهُمَا، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: «إِنَّمَا أَنْوَلُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةً»» [التغابن: ١٥]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا فَلَمْ أَصِرْ حَتَّى نَزَلْتُ فَحَمَلْتُهُمَا». أخرجه أحمد والأربعة، وصححه الألباني.

اصطحابه لأماكن الخير ومخالطته بالصالحين.



عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟»، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيِيهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلُوبُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَيْ كَذَّا وَكَذَّا. أخرجه البخاري ومسلم.

نشاط

١

اكتب مختصرًا في حقوق الأولاد على الآباء.

٢

من أهم حقوق الولد على أبيه الحرص على تعليمه وتأديبه، اكتب في ذلك بحثاً مختصرًا.

٣

حماية الابن من أعظم حقوقه، تكلم عن ذلك على ضوء دراستك.

حقوق الزوجين

حرص الإسلام على أن تكون العلاقة بين الزوجين قوية متماسكة؛ لذا سماها الله سبحانه في كتابه العزيز ميثاقاً غليظاً، وجعل بين الزوجين مودة ورحمة، ووضع من الحلول العملية لضمان استمرار الحياة الزوجية، وبعْض في الفرقة بأي سبيل، وفي الطلاق، وجعله آخر الحلول.

وضمناً لاستمرار الحياة الزوجية شرع الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقوقاً لكل من الزوجين، وواجباتٍ على كلٍّ منهما تجاه الآخر، وعلى قدر قيامهما بما عليهما بقدر ما تستقيم الحياة على الوجه الأكمل.

حقوق الزوج على الزوجة

حق الزوج على زوجته من أعظم الحقوق بعد حق الله عليها.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَصْلُحُ لِيَسْرِ أَنْ يَسْجُدَ لِيَسْرِ، وَلَوْ صَلَحَ لِيَسْرِ أَنْ يَسْجُدَ لِيَسْرِ، لَأَمْرَتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْجِهَا، مِنْ عَظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا» أخرجه أحمد والنسائي، وصححه الألباني.

جعل الله القوامة للرجل على المرأة وفضله عليها.

قال تعالى: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» [النساء: 24].

طاعة الزوج والقيام بحقوقه يقدم على طاعة الوالدين والقيام بحقوقهما؛ ولهذا قال الإمام أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضة: «طاعة زوجها أوجب عليها من أمها».

أداء حق الزوج طريق لأداء حق الله عَزَّوجَلَّ .

قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجَهَا حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتْبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ» أخرجه ابن ماجه، وحسنه الألباني.

٤

أداء حق الزوج من أسباب دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِ الْأَبْوَابِ شِئْتِ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

٥

يجب على الزوجة تلبية حق الزوج في الفراش، مالم يكن ضررٌ تُعذر به.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبًا عَلَيْهَا، لَعَنَّتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُضْبَحَ» أخرجه البخاري ومسلم.

٦

لزوم بيتها فلا تخرج بغير إذن زوجها.

قال تعالى: «وَقَرَنَ فِي يُوْقِنَّ وَلَا تَرْجِعَنَ تَرْجِعُ الْجَهِيلَةَ الْأُولَئِكَ» [الأحزاب: ٣٣].

٧

قالت عائشة رضي الله عنها: «فَقُلْتُ أَئْذِنْ لِي إِلَى أَبْوَى» - أي: في الخروج - قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْحَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنْ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ». متفق عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالمرأة عند زوجها تشبه الرقيق والأسير، فليس لها أن تخرج من منزله إلا بإذنه، سواءً أمّها أو أمّها أو غير أبوها أو غير أبوها باتفاق الأئمة».

عدم التطوع بالصوم إلا بإذن زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه.

٨

حفظ غيبة زوجها.

قال تعالى: «فَالصَّلِيلَ حَتَّىٰ فَتَنَتَّ حَفِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» [النساء: ٣٤].

٩

ومن صور ذلك:



حفظ نفسها عن أن ينالها أحد غير زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» فإنهم من الهالكين وذكر منهم: «وَامْرَأَةٌ عَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا، فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

حفظ مال الزوج في غيبته، فلا تتصرف فيه إلا بإذنه.



قال رسول الله ﷺ: «لَا تُنْقِقُ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا» أخرجه الترمذى وحسنه.

حفظ أولادها والقيام على شؤونهم في غياب زوجها.



قال رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْهُمْ» أخرجه البخارى ومسلم.



ومن الحقوق: مراعاة غير زوجها، ومن ذلك:



حفظ نفسها عن مخالطة الآجانب لغير حاجة، وباذن زوجها.



الخروج من بيته محتشمة متحجبة، والحدر من التبرج، وإن وقعت في كبيرة.



قال تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوقِنْ وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى» [الأحزاب: ٣٣].

وقال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ - وَذَكْرُهُمْ -: وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» تقدم.

الآية تسمح لأحد ولو محرما لها بدخول بيت زوجها إلا بإذنه.



قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه.

وقد حذرت الشريعة المرأة من عصيان الزوجة لزوجها بغير حق، فعصيان المرأة لزوجها:

من أسباب دخول النار.

قال رسول الله ﷺ: «وَأَرِيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالِيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلَهَا النِّسَاءَ» قالوا: يمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قَالَ: يَكْفُرُنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرُنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: قَاتَلْتَ مِنْكَ حَيْرًا قَطُّ» أخرجه البخاري ومسلم.

سبب في عدم قبول صلاتها.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُنْبَلُ مِنْهُمْ صَلَاةً، وَلَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا تُبَجَاوِرُ رُءُوسَهُمْ» وَذَكْرُهُمْ «وَامْرَأَةٌ دَعَاهَا زَوْجُهَا مِنَ اللَّيْلِ فَأَبْتَ عَلَيْهِ» أخرجه ابن حزيمة، وصححه الألباني.



سبب في غضب الله تعالى عليها.

قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْتِيَ عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاقِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يُرْضَى عَنْهَا»
آخر جهه مسلم.

سبب للعن الملائكة لها.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ» آخر جهه البخاري ومسلم.

نشاط

١ من أعظم الحقوق على المرأة حق زوجها، اكتب في ذلك بحثاً مختصراً.

٢ يشتمل عصيان المرأة لزوجها على جملة من المخاطر ، اذكر أربعاً، مع ذكر الدليل.

٣ كيف تتحقق المرأة هذين الأمرين: مراعاة غيره زوجها، وحفظ غيبته؟

حقوق الزوجة على زوجها

كما ألزمت الشريعة الزوجة بمجموعة حقوق لزوجها، كذلك جعلت لها من الحقوق ما يحفظ عليها دينها وكرامتها، قال تعالى: **«وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ»** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًا»** أخرجه أحمد والترمذى وصححه. وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمراعاة حقوق الزوجات، فقال: **«فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخْذَدُتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»** أخرجه مسلم. فعلى قدر قيام الزوج بحقوق زوجته تكون استقامة الحياة والسعادة والهناء.

حقوق الزوجة على الزوج قسمان:

حقوق غير مالية

حقوق مالية

١

الحقوق المالية:

المهر.

وهو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها.

قال تعالى: **«وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَتِهِنَّ بِخَلَةً»** [النساء: ٤].

والمهر ليس شرطاً في عقد الزواج، ولا ركناً من أركانه عند جمهور الفقهاء، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صحي باتفاق أهل العلم، ويفرض للمرأة مهر المثل.

النفقة.

والمقصود بالنفقة : توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام ومسكن وملابس وغير ذلك، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية.

لقوله تعالى: **«وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»** [البقرة: ٢٣٣]، وقال عَزَّجَلَ: **«لِيُنْفِقُ دُوْسَعَةً مِنْ سَعَيْدَةٍ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَا يُنْفِقُ مِمَّا أَنْهَهُ اللَّهُ»** [الطلاق: ٧].

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقَتَ به على مسكين، ودينار أنفقتَه على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقتَه على أهلك». رواه مسلم.

وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن، بشرط تمكّن المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشرت لم تستحق النفقة.

الحقوق غير المالية:

أعظم حقوق المرأة على زوجها المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها.

قال تعالى: **«وَعَاشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَيْ أَنْ تَكْرَهُوْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهَ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»** [النساء: ١٩].

ويتمثل حسن المعاشرة في الآتي:

احتمال أذها، والحلم عند طيشها.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلوع، وإن أعوج شيء في الضلوع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرت، وإن تركته لم يزال أعوج، فاستوصوا بالنساء».

مداعبتها وملاظفتها ومضاحكتها.

وفي حديث جابر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلا جارية، تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك». أخرجه البخاري ومسلم.

تجنب ضرب الوجه عند تقويمها.

ففي حديث معاوية القشيري رضي الله عنه لما سأله عن حق الزوجة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تضرب الوجه» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

تجنب السب والشتم.

ففي حديث معاوية القشيري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تُتَبَّعْ».

تعليمها ما تحتاجه من أمر دينها أو السماح لها بذلك.

قال النووي: «لا تمنع - المرأة - المسجد، لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذه من الأحاديث، وهو ألا تكون متطيئة، ولا متزينة، ولا ذات خلائق يسمع صوتها، ولا ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابة ونحوها ممن يُفتنن بها، وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها».

الاعتدال في الغيرة.

٦

قال رسول الله ﷺ: «مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّبَيْةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِبَيْةٍ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

والاعتدال: ألا يتغافل عن مبادئ الأمور التي يخشى عواقبها، ولا يبالغ في إساءة الظن.

العدل بين الزوجات في النفقة والمبيت.

٧

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَا إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّهُ مَائِلٌ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

عدم إساءة الظن بها.

٨

ففي الصحيحين -واللفظ لمسلم- عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً، يتخوّنهم أو يلتمس عثراتهم. أي: يظن خيانتهم ويكشف أستارهم، ويكشف هل خانوا أم لا؟ لأن هذا يوّفر الأمان والثقة بالنفس للزوجة، ويحفظ لها كرامتها وموذتها مع الزوج.

١ من خلال قراءاتك العامة اذكر شروط النكاح، مع أدلتها، وهل المهر منها؟

٢ اذكر جوانب تتمثل فيها حسن عشرة الزوج لزوجته.

٣ هل غيرة الزوج على زوجته كلها مذمومة؟ اكتب بحثاً مختصراً في ذلك.

٤ عد فوائد هذا النص: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك).

حقوق ذوي الرحم

صلة الرحم حض عليها الشرع ورتب عليها الثواب العظيم؛ لما لها من أثر في بث روح المحبة والتكافل والألفة، ونزع البغضاء والعداوة بين أفراد المجتمع المسلم، وحدر الشرع أتباعه من قطيعة الرحم؛ لما يترب عليها من بغضاء وعداوة وبُعْدٍ وَتَعَكُّلٍ، فالموفق من وصل رحمه وقام بحقوقها، والمحروم من حُرم صلة رحمه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَصِلْ رَحْمَةً» أخرجه البخاري.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أن أعرابياً عرَض للنبي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يُقْرِبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَعِّدُنِي مِنَ النَّارِ؟، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَنْصُلُ الرَّحِيمَ» أخرجه مسلم.

تعريف ذوي الرحم:

ذوي الرحم: هم الأقارب، سواء كانوا من الأصول، كالآباء والأمهات وإن علوا، أم من الفروع وإن تزلوا، أم من الحواشي من الإخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والحالات، الأبعد فالبعد.

والمراد بصلة الرحم:

الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب، ورعايتهم، وإن أساءوا، والحرص على جلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم، في الدنيا والآخرة.

حقوق الأقارب والأرحام

الحرص على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

قال تعالى: **«وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»** [الشعراء: ٢١٤].

وقال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ، اشْتَرُوا أَنفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شَيْئَتْ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» أخرجه البخاري ومسلم.

تفقد أحوالهم، ومواساتهم عند حاجتهم.

قال رسول الله ﷺ: **«الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحْمَةِ ثَنَانٌ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ»** أخرجه النسائي والترمذني، وحسنه.

ويكون ذلك بالزيارة، والاتصال بالهاتف، وبكل ما من شأنه التعرف على أحوالهم.

محبتهم ورحمتهم

قال تعالى: **«وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوَّلَيْ بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»** [الأفال: ٧٥].

الصبر على أذاهم، وسعة الصدر معهم؛ فإن فيه أجرًا كبيرا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْبِئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلِمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَانَمَا تُسْفِهُمُ الْكُلُّ، وَلَا يَرَأُلُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرًا عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»» أخرجه مسلم.

أوجب بعض الفقهاء النفقة من المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمعالجة لذوي الأرحام، عند حاجتهم إليها.

الصلة الدائمة، والحدى الكبير من قطع الرحم.

فقط الرحم:



من كبائر الذنوب، وهي موجبة للعن الله.

قال تعالى: «فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ» [محمد: ٢٢، ٢٣].

من أبغض الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى.

ففي الحديث أن رجلاً قال «قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ»، قال: قلت: يا رسول الله، ثم مه؟ قال: «ثُمَّ قَطْبِيعَ الرَّحْمِ»» أخرجه أبو يعلى، وصححه الألباني.

موجب لتعجيل العقوبة في الدنيا قبل الآخرة.

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَخْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدْخِلُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَطْبِيعَ الرَّحْمِ وَالْبَغْيِ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى.

من موانع قبول العمل.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعَرَّضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يَقْبِلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحْمٍ» أخرجه أحمد وحسنه الألبانى.

من موانع دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحْمٍ» متفق عليه.



مسائل في صلة الرحم

صلة الرحم تكون للأقرب فالأقرب.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُوصِّيْكُمْ بِأَمَّهَا تُكْمُمُ ثُمَّ يُوصِّيْكُمْ بِأَمَّهَا تُكْمُمُ ثُمَّ يُوصِّيْكُمْ بِأَبَاتُكُمْ ثُمَّ يُوصِّيْكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

تجب صلة الرحم الكافرة.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «قَدِيمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : أَفَأَصِلُّ أُمِّي ؟ ، قَالَ : «نَعَمْ صَلِّي أُمِّكَ»» أخرجه البخاري ومسلم.

يُرجع في صلة الرحم للعرف المعتبر شرعاً.

فما عدده الناس صلة فهو صلة، وما عدده قطعه فهو قطعه؛ لأنه لم يُبيّن في الكتاب والسنّة نوعها ولا جنسها ولا مقدارها، وهذا هو الأصل، فلو فرض أن الأعراف فسّدت وصار الناس لا يبالون بالقطعه، فلا عبرة بهذا العرف.

الواصل الحقيقي لرحمه هو من وصلها إذا قطعت.

قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِعِ، وَلَكِنَ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا» أخرجه البخاري.

نشاط

١

بَيْنَ الْمَرَادِ بِذُوِّي الرَّحْمَ، وَادْكُرْ تفاصِيلَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ.

٢

اذْكُرْ بِالْخَصْصَارِ حُقُوقَ ذُوِّي الْأَرْحَامِ، مَعَ ذِكْرِ دَلِيلٍ لِكُلِّ حَقٍّ.

٣

اذْكُرْ أَرْبَعَةً نَصْوَصَ فِي تَحْرِيمِ قَطْيَعَةِ الرَّحْمِ.

٤

مَا حَكْمُ صَلَةِ الْقَرِيبِ الْكَافِرِ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ؟

حقوق الجار

لقد أوصت الشريعة الإسلامية بالجار، ورَغَبت في ذلك بقوة، وجعلته من أسباب محبة الله عَزَّوجَلَ للعبد ودخوله الجنة، وحدَّرت من الإساءة للجار والتقصير في حقه، وما زال الله تعالى في كتابه العزيز يوصي بالجار أعظم الوصية، قال تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْمُجْنِبِ﴾** [النساء: ٢٦] كما قال النبي ﷺ: **«مَا زَالَ يُوصِنِي جِبْرِيلٌ بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَّتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ»** أخرجه البخاري ومسلم، بل جعل النبي ﷺ إكرام الجار من علامات الإيمان، فقال ﷺ: **«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ جَارَهُ»** وفي لفظ **«فَلَا يُؤْذِنَ جَارَهُ»** أخرجه البخاري ومسلم.

حقوق الجار:

١

الصبر على أذى الجار، وهو من أسباب محبة الله للعبد.

قال رسول الله ﷺ: **«ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَذُكْرُهُمْ: وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْجَارُ يُؤْذِيهِ جِوَارَهُ، فَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذْءَاهُ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعْنَانٌ»** أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

وقال الحسن رَحْمَةُ اللَّهِ: **«لَيْسَ حَسْنُ الْجِوَارِ كَفَّ الْأَذْى، إِنَّمَا الصَّبْرُ عَلَى الْأَذْى».**

٢

عدم إِيذاءه؛ فإن إِيذاءه من أسباب دخول النار.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: قِيلَ لِلشَّيْءِ مَعَ اللَّهِ عَزَّوجَلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعُلُ وَتَصَدَّقُ وَتُؤْذِي جِيَرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّوجَلَ: **«لَا خَيْرُ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»** أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

٣

عظم إثم من تعدى على عرض جاره وماله.

سأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا؟ قَالُوا: حَرَامٌ، حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: «إِنَّ يَرْزُقَنِي الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسُرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْزُقَنِي بِأَمْرَأَةٍ جَارِهِ».

وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقَةِ؟ قَالُوا: حَرَامٌ، حَرَمَهَا اللَّهُ عَنِّيْجَلَ وَرَسُولُهُ.

فَقَالَ: «إِنَّ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبِيَّاتٍ أَيْسُرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ بَيْتِ جَارِهِ». أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

٤

وجوب الإحسان إلى الجار، ومن صور ذلك:

أن يحب لجاره ما يحبه لنفسه.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» أخرجه مسلم.

تعاهده بالهدايا.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَأَكْثِرُوا الْمَرَقَ أَوِ الْمَاءَ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لِلْجِرَانِ». أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

تعاهده بما يحتاجه من طعامٍ وشرابٍ، عند القدرة.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَّعَانَ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنِّيْهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ». أخرجه الطبراني والبزار، وصححه الألباني.

القيام على شؤون أهله في غيابه أو بعد وفاته، والإحسان إليهم.

السامح للجار بالانتفاع بما لا يضره مما يملك جاره.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جَدَارِهِ». أخرجه البخاري ومسلم.

الترهيب من إيذاء الجار:

أذى الجار من كبائر الذنوب.

قال رسول الله ﷺ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ! قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْجَارُ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» أي: شرّه. أخرجه البخاري.

إيذاء الجار سببٌ في استحقاق لعنة الله ولعنة الناس.

جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْكُنُ جَارًا، فَقَالَ: «اْطْرُحْ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ، فَطَرَحَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُونَ عَلَيْهِ وَيَلْعَبُونَهُ.

فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيْتُ مِنَ النَّاسِ فَمِنْهُمْ؟، قَالَ: يَلْعَبُونِي قَالَ: فَقَدْ لَعَنْتَ اللهُ قَبْلَ النَّاسِ!!، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَعُودُ، فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: اْرْفِعْ مَتَاعَكَ فَقَدْ كُفِيْتَ» أخرجه الطبراني والبزار، وحسنه الألباني.

إيذاء الجار سببٌ في المنع من دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» أخرجه مسلم.

مسائل في التعامل مع الجار

الوصية بالجار تشمل الجار المسلم والكافر.

عن مجاهد أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذبحت له شاة في أهلة، فلما جاءه قال أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصي بالجار حتى ظنت أنه سبورثه». أخرجه أبو داود والترمذى، وحسنه.

قال القرطبي: «الوصية بالجار مأمورٌ بها، مندوبٌ إليها، مسلماً كان أو كافراً، وهو الصحيح».

قال أهل العلم: الجيران ثلاثة:

جار له ثلاثة حقوق: وهو الجار المسلم القريب؛ له حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة.

١ جار له حَقَّان: وهو الجار المسلم غير القريب، فله حقان: حق الإسلام وحق الجوار.

٢

٣

جار له حقٌّ واحدٌ: وهو الجار الكافر؛ له حق الجوار، بأن تحسن إليه، ولا يصدر منه أذى في حقه.

الإحسان إلى الجار يشمل القريب والبعيد.

قال تعالى: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى» القراب «وَالْجَارِ الْجُنُبِ» البعيد «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَاحِ».

يبدأ في البر بالجار الأقرب باباً.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرِبِهِمَا مِنْكَ بَاباً» أخرجه البخاري.

نشاط

١ تكلمَ أهلُ العلم على جوانب من الإحسان للجار، اذكر بعضاً منها.

٢ من خلال دراستك، بيّن جانباً من محاسن الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

٣ اذكر أقسام الجار، وبيّن حقَّ الجار في كل منها.

٤ إن أحببت أن تبيّن لشخص خطر إيذاء الجار، فماذا تذكر له؟

حقوق الضيف والمُضيّف

القيام بحقوق الضيف عبادة لله عَزَّ وَجَلَّ، وعلامة على الإيمان، وهي من جميل الأخلاق والعادات، تُؤلِّف بين القلوب، وتزيل الشحناء والبغضاء، وتنشر روح المواساة والمحبة بين المسلمين، فللضيّف حق على مُضيّفه، ينبغي القيام به، ففيه أجر عظيم عند الله، ومحمدة في الدنيا والآخرة.

وقد جاء الحُثُّ على الضيافة والاهتمام بها، حتى جعلت من علامات الإيمان، فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» أخرجه البخاري مسلم.

والضيّف المقصود بالإكرام الواجب: هو المسافر الذي ينزل غير بلده، وليس المراد به من كان من أهل البلد، فذهب إلى بيت أحد جيرانه ونحوه.

حقوق الضيّف

إظهار الفرح والسرور عند استقبال الضيّف.

١

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا آتُوا النَّبِيَّ قَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، عَيْرَ خَرَائِيَا وَلَا نَدَامِي»» أخرجه البخاري ومسلم.

قوله: «عَيْرَ خَرَائِيَا وَلَا نَدَامِي» أي: غير أذلاء بمجيئكم، ولا نادمين على قدومكم.

وقال أبو الهيثم رضي الله عنه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه لما زاروه : «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَصْيَافًا وَنَبْتَى» أخرجه مسلم.

٢

إكرام الضيّف.

قال تعالى: «هَلْ أَنَّكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ» [الذاريات: ٢٤].

(المكرمين)، أي: الذين أكرمهم نبِيُّ اللهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» تقدم.

ومن صور إكرام الضيف:



أن يقوم على خدمته بنفسه.



ملاطفة الضيف بطيب الحديث.



التعجّيل بتقديم أطيب الطعام والشراب، إن تيسر، وإلا فمما يملك.



قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قصة ضيافته للملائكة: **﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَجَاءَ**

﴿يَعْجِلُ سَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٦]، فراغ: أي: ذهب سريعا في خفية، ليحضر لهم

ضيافتهم.

فإن لم يكن الطعام جاهزا قدّم ما جرت العادة بتقديمه من فواكه ونحوها.



ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أنه: «انطلق، فجاءهُمْ بِعِذْنِيقٍ فِيهِ

بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُّوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخْدُ الْمُدْنِيَّةَ - السَّكِينَ -، فَذَبَحَ لَهُمْ». أخرجه مسلم.



مراجعة أعراف الضيف، فيما يقدم له من الطعام.

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب مسوبي، فاهوى إليه ليأكل، فقيل له: إنّه ضب، فامسك يده، فقال خالد: أحرام هو؟ قال: «لا، ولكنه لا يكون بأرض قومي، فاجدوني أعاذه» فاكمل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر. متفق عليه.

فاختلاف أنواع الطعام يتبع فرضا للضيف أن يأكل ما يشتهيه، أو على أقل الأحوال ما يمكنه الأكل منه.



وضع الطعام على مقربة من الضيف،
وحته على الأكل بلا إلحاد ولا إحراب.

قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قصة ضيافته للملائكة: «فَرَأَعَ إِلَّا أَهْلِهِ، فَجَاءَهُ يَعْجِلُ سَمِينٍ فَقَرَبَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» [الذاريات: ٢٦-٢٧].

من حسن الضيافة إثارة الضيف بالطعام عند قيته.

٥



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضم أو يضيف هذا»، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فأنطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصحي -أو قد - سراجك، ونومي صبيانك إذا أردو عشاء، فهياط طعامها، وأصبحت سراجها، ونمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفاته، فجعل يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعالكما» فأنزل الله: «وَتَوَسَّرُوكُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوَقَّعْ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [الحشر: ٩]. متفق عليه.

٦

إنزال الضيف في مكان يليق بمنه.

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل -الطابق الأول -، وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: تمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم !! فتنهوا فباتوا في جانِبِ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «السفل أرقق»، فقال: لا أعلو سقيةَ أنت تتحتها، فتحوَّلَ النبي صلى الله عليه وسلم في العلو، وأبو أيوب في السفل . آخر جه مسلم.



توفير ما يحتاجه الضيف من فراش ونحوه للنوم.

V

قال رسول الله ﷺ: «فِرَاسُّ لِلرَّجُلِ وَفِرَاسُّ لِأَمْرَأِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ»
أخرجه مسلم.

صيانة الضيف عن كل ما يؤذيه.

A

قال تعالى عن دفاع لوط عليه السلام عن أضيفاه ضد قومه المفسدين : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا
نَقْضُهُنَّ ﴾ [٦٨] وَلَقَوْا اللَّهَ وَلَا يُخْزِنُونَ ﴾ [الحجر: ٦٩-٦٨].

والمعنى: أن هؤلاء ضيفي، وهم في حمايتي فلا تغضحيوني، وخفافوا عقاب الله، ولا ت تعرضوا
لهم، فتوقعونني في الذلة والهوان بإيدائكم لضيوفي.

نشاط

١ من خلال دراستك، من هو الضيف المقصود بالإكرام في النصوص الشرعية؟

٢ مرّ عليك قصة ترك النبي ﷺ لأكل الضب، فكيف تستفيد منها في إكرام
الضيف؟

٣ اشرح هذا الحديث مستفيدا من كلام العلماء: «فِرَاسُّ لِلرَّجُلِ وَفِرَاسُّ لِأَمْرَأِهِ وَالثَّالِثُ
لِلضَّيْفِ .. الحديث».

حقوق المُضيِّف

وفي المقابل، فهناك جملة من حقوق المُضيِّف على الضيف، منها:

الاستئذان في الدخول، والحضور في الموعد المحدد.

١

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الَّتِي إِلَّا أَنْ يُؤْذَكُ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَرَّ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الشوكاني: «نهى الله المؤمنين عن ذلك في بيت النبي ﷺ، ودخل في النهي سائر المؤمنين، والتزم الناس أدب الله لهم في ذلك، فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل لا قبله».

٢

الا يطيل البقاء بما يُحرج مُضيِّقه، مالم يأذن بذلك.

قال رسول الله ﷺ : «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءٌ لَهُ يَقْرِيْهِ - يُضيِّفُهُ - بِهِ» أخرجه مسلم.

٣

الا يصطحب معه من لم يأذن له المُضيِّف، فإن فعل استأذن له.

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : «كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَعِيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَاماً، أَدْعُو رَسُولَ اللهِ ﷺ خَامِسَ حَمْسَةً، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَامِسَ حَمْسَةً، فَتَبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّكَ دَعَوْنَا خَامِسَ حَمْسَةً، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ بَيْعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَدْنِتُ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرْكَتُهُ»، قَالَ: بَلْ أَدْنِتُ لَهُ» أخرجه

البخاري ومسلم .

النصح للمضيف في استبقاء ما ينفعه وأهله، لاسيما عند الحاجة.

٤

ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رض للنبي صل وصحابيه أنه: جاءهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخْدِ الْمُدْبِيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صل: إِنَّكَ وَالْحَلُوبَ، فَدَبَّحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرَبُوا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

الدعاء للمضيف.

٥

عَنْ أَنَسِ رض أَنَّ النَّبِيَّ صل جَاءَ إِلَيْهِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رض فَجَاءَ بِحُبْزٍ وَرَيْتِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صل: أَفْطِرْ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلْ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

عدم التلصص على عورات أهل البيت.

٦

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُدَيْلٍ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رض عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ - وَمَعَهُ قَوْمٌ، وَفِي الْبَيْتِ امْرَأَةٌ - فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: لَوْ انْفَقَتْ عَيْنُكَ، كَانَ خَيْرًا لَكَ». أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفَرْدِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

مسائل في الضيافة:

الضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة.



قال رسول الله صل: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتْهُ»، قَالَ: وَمَا جَائِزَتْهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وقوله صل: «جَائِزَتْهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ» معناه الاهتمام بالضييف في اليوم والليلة الأولى، وإكرامه بأفضل ما يجد من طعام وشراب ونحوه، وأما في اليوم الثاني والثالث فيطعمه ما تيسر، ولا يزيد على عادته، وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومحروم، إن شاء فعل وإن شاء ترك.

تابع - مسائل في الضيافة:



هل للضييفأخذ مقابل ضيافته إن منعهاالمُضييف؟

أخرج البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عنه أنه قال: قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرؤننا - أي: يضيفوننا - فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن نزلتكم بقوم فاترون والكم بما ينبعي للضييف فاقبلاوا، فإن لم يفعلوا فخذلوا منهم حق الضييف الذي ينبعي لهم».

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «الضييف إذا نزل بشخص وامتنع من ضيافته، فإن للضييف أن يأخذ من ماله ما يكفيه لضيافته بالمعروف من غير علمه؛ لأن الحق في هذا ظاهر». وهذا القول روایة عن الإمام أحمد رحمه الله.

وذهب جمهور العلماء إلى أن الضييف لا يحل له أن يأخذ من مال مُضييفه شيئاً بغير إذنه، حتى ولو لم يقدم له ما ينبعي في ضيافته، أو لم يضفه أصلاً؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحُلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا يُطِيبُ نَفْسٌ مِنْهُ» رواه أحمد، وصححه الألباني.

فالجمهور يرون الضيافة مستحبة، وحملوا حديث عقبة رضي الله عنه عنه السابق، على ما إذا كانت الضيافة في القرى والبدو ونحوه، أما في الحضر والمدن، فلا.

قال الإمام مالك رحمه الله: «ليس على أهل الحضر ضيافة».

وقال سحنون: «إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافر». وهذا القول من حيث العرف يحسن المصير إليه، والأخذ به، سيما مع قلة علم الناس، وانتشار الجهل.



نشاط

١ اكتب باختصار جملة من حقوق المُضيف على الضيف.

٢ كيف يكون تحريج المُضيف؟

٣ اشرح هذا الحديث، مستعيناً بكلام العلماء: (جازئته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام).

٤ بِينَ حَكْمَ أَخْذِ الضَّيْفِ حَقَّهُ مِنْ الْمُضِيْفِ إِنْ قَصَرَ فِي ذَلِكَ.

حقوق العامل ورب العمل:

العمل هو قوام الحياة، ولا يستغني عنه الناس، لا العامل، ولا رب العمل؛ ولذلك فإن الأنبياء - الذين هم أفضل خلق الله عليهم الصلاة والسلام - قد عملوا، فقد عمل آدم بالزراعة، ونوح بالتجارة، وداود بالجدادة، ومحمد ﷺ برعي الغنم والتجارة؛ لذا جاء الحث على العمل والسعى عليه، فقال النبي ﷺ: «لَأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَسْبِعَ فِي أَكْلٍ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرُهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ» أخرجه البخاري، وبين العامل ورب العمل من الحقوق الكثير؛ لذا وجب بيانها.

أولاً: حق العامل:

١

عدم تكليف العامل فوق طاقته.

فقد قال ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ - أي: الذين يخولون أموركم ويصلحونها - جَعَلْهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ كَانَ أَخْوَهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلَيُطْعِمُهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلَيُلِسِّنُهُ مِمَّا يَلْبِسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ فَأَعْنِيْنُهُمْ» رواه البخاري.

٢

المعاملة بالحسنى.

قالت عائشة رضي الله عنها: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا أَمْرَأَةً وَلَا حَادِماً».

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ: كان رسول الله من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب - وفي نفسي أن أذهب لما أمرني بهنبي الله - قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أئمْسُ، اذهب حيث أمرتَكَ. قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

قال أنس: «وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا».

ألا يخشىَ حَقَّهُ، وَأَن يُعْطِيهِ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ، فَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةُ أَنَا حَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْهُمْ: وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ، وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْفَّ عَرْقَهُ» أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَبْنَانِ.

٤

حُسْنُ الْخُلُقِ وَعَدَمُ أَذَى الْعَالِمِ، فَقَدْ ضَرَبَ أَبُو مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ غَلَامًا لَهُ، قَالَ: فَمَا شَعِرْتُ إِلَّا وَرَجُلٌ مِنْ خَلْفِي يَقُولُ: «أَبَا مُسْعُودٍ، لَكَ أَفْدَرٌ عَلَيْكَ مِنْ قَدْرِ تِكَّ عَلَيْهِ»، قَالَ: فَالْتَّفَتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حَرُّ لِوْجَهِ اللَّهِ»، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّوَلَمْ تَفْعُلْ هَذَا لِفَحْتَكَ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، هَذَا وَهُوَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ؟!

◀ الاهتمام بالعامل، فقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَمُ بِرِعَايَةِ خَدَمِهِ، حتى امتدَّ اهتمامُهُ بهم لتشملَ غيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فقد مَرِضَ الْغَلَامُ الْيَهُودِيُّ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ مَرَضًا سَدِيدًا، فَظَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهُ وَيَعْهُدُهُ، حَتَّى إِذَا شَارَفَ عَلَى الْمَوْتِ عَادَهُ وَجَلَسَ عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَنَظَرَ الْغَلَامُ إِلَى أَبِيهِ مُتَسائِلًا، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَطْعِ أَبَاكَ الْقَاسِمَ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ فَاضَتْ رُوحُهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ.

٥

٦

الواجب تمكين العامل من أداء ما افترضه الله عليه، من طاعة كالصلوة والصيام والحجّ وغيرها، وليحذر صاحب العمل أن يكون ممن يَصُدُّ عن سبيل الله، فيمنعه من ذلك بدعوى القيام بالعمل، قال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَهَنَّ ١٦ عَبْدًا إِذَا صَلَّى) [العلق: ٩، ١٠].

بخش الحقوق:

مِنَ الظَّوَاهِرِ الْمُحَرَّمَةِ: أَنْ يَعْقِدَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالِمِ عَقْدًا، وَيُسْتَقْدِمُهُ مِنْ بَلْدِهِ، فَيُتَرَكُ أَهْلُهُ وَعَشِيرَتَهُ طَلْبًا لِلرِّزْقِ، فَإِذَا حَضَرَ الْعَالِمُ حَاوَلَ رَبِّ الْعَمَلِ التَّخَلُّصَ مِنْ هَذَا الْعَقْدِ لِيَجْعَلَهُ أَقْلَى مَرْتَبًا، وَأَدْنَى حَقَوقًا، فَيُضْطَرُّ هَذَا الْعَالِمُ الْمُسْكِنُ -تَحْتَ هَذَا الضِّغْطِ السَّيِّئِ- أَنْ يُوْقَعَ عَلَى عَقْدِ ثَانٍ وَهُوَ مَرْغُمٌ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ، وَهَذَا مِنَ الظُّلْمِ الْعَظِيمِ.



V

للعامل الحق في الراحة، فلا يجوز لصاحب العمل إرهاقه، والإشغال عليه، قال شعيب لموسى عليه السلام حين أراد أن يعمل له في ماله : «وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشْقِ عَيْنَكَ» [القصص: ٢٧] وقال عليه السلام : «وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَعْلَمُونَ، فَإِنَّ كَلَّفْتُهُمْ فَأَعْنَوْهُمْ» تقدم.

A



حق الضمان.



التكافل الاجتماعي في الإسلام يكفل للمواطن عند عجزه أو مرضه نصيباً من مال المسلمين، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ 《الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ》 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٍ مَا تَرَكَ مَالًا فَلَيْرِثُهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَّعَهُ فَلَيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ» والمقصود هنا بيت مال المسلمين، أو ما يقوم مقامه.

حقوق صاحب العمل:

1

عدم الإهمال، والشعور بالمسؤولية تجاه العمل.



فلا يهمل عمله ولا يقصر ولا يغش، فقد قال عليه السلام : «والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته» أخرجه البخاري.

2



الأمانة والإخلاص.

فالغش ليس من صفات المؤمنين، قال النبي عليه السلام : «من غش فليس منا» رواه مسلم، ومن الخيانة وعدم الأمانة أخذ الرشوة، وتضييع الأوقات، قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُوا لَهُنَّ حَذَرُوا اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَمَخَوْبُوا أَمْنَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [الأنفال: ٢٧].

فيجب على العامل أن يطيع رؤسائه في العمل في غير معصية، وأن يلتزم بقوانين العمل، فإن هذا ما وقع عليه العقد، وهو الذي يحقق المصلحة المرجوة.



التعقُّفُ من استغلال الوظيفة، ويدخل في ذلك ما يُعرف بهدايا العمال، وحكمه حكم الغُلُولِ. قال الرسول ﷺ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْفًا فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ» رواه أبو داود والترمذى، وصححه.



هدايا العَمَالِ:

في الصحيحين عن أبي حمِيد السَّاعِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ يَقَالُ لَهُ: أَبْنَ الْلَّتِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِيَ لِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثَهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَدِدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيْهَدِي إِلَيْهِ أَمْ لَا؟! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَا يَنْالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنْقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رَغَاءُ، أَوْ بَقْرَةٌ لَهَا خُواْرُ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفِعَ يَدِيهِ حَتَّى رَأَيْنَا عَفْرَاتِي إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ مَرْتَيْنَ.

حق الراعي والرعية

الحُكْم في نظر الإسلام تَبَعَة ومسؤولية، لم يشرع إلا لتحقيق أهداف وبلغ مقاصد، وتحقيق هذه الأهداف وبلغ هذه المقاصد مسؤولية مشتركة بين الحكام والمحكمين، فهم مسؤولون عنها جميعاً، وحيث إن الحاكم أو رئيس الدولة هو النائب أو الوكيل عن الأمة في تحقيق هذه المقاصد الشرعية، وأنه لا يستطيع بمفرده القيام بحراسة الدين وسياسة الدنيا أو جبت الشريعة على الرعية أو الشعب حقوقاً لمن تولى زعامتها من المسلمين، بِرَأْهُ كان أو فاجراً، ثُعِنَّهُ على أداء واجبه تجاه الأمة.

١. من حقوق الحاكم على رعيته

طاعته، وهو من أعظم الحقوق له على رعيته.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْفَقُوا مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». متفق عليه.

وتشمل طاعته الآتي :

اعتقاد وجوب طاعةِ الحاكم طاعةً لله ولرسوله ﷺ، لا لأجل الدنيا.

قال رسول الله ﷺ: «ثُلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَمِنْهُمْ: «رَجُلٌ بَاعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْهَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَّ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

وجوب طاعة الإمام في المعروف دون المعصية.



قال رسول الله ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمِرَ بِمَعْصِيَةِ، فَإِنْ أُمِرَّ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعٌ وَلَا طَاعَةٌ» متفق عليه.

قال ابن القيم رحمه الله : «وفي الحديث دليل أن على من أطاع ولاة الأمر في معصية الله كان عاصياً».

وجوب طاعة الإمام في جميع أحوال الأفراد.



قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكُ وَيُسْرِكُ، وَمَسْطِكُ وَمَكْرِهِكُ، وَأَكْرَهُكُ عَلَيْكَ» أخرجه مسلم.

٢

الصبر على ظلم الحاكم، وعدم الخروج عليه.

قال رسول الله ﷺ: «خِيَارُ أَئْمَتُكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشَرَارُ أَئْمَتُكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قيل: يا رسول الله، أفلأ ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لَا، مَا أَقْمُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَيْتُكُمْ شَيْئاً تَكْرَهُونَهُ، فَاَكْرَهُوْهُ عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوْهُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» أخرجه مسلم.

وفي صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رحمه الله عنه، وفيه قال ﷺ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهُورُكَ وَأُخْذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

قال الطحاوي رحمه الله : «وَلَا تَرَى التُّحْرُونَ عَلَى أَئْمَتِنَا وَوَلَاهُ أُشْوِرِنَا، وَإِنْ جَاهُوا، وَلَا نَذْعُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ».

يجب على الرعية أداء حقوق الحاكم،
وإن قصر في حقوق الرعية.

٣

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً وَأُمُورًاً تُنْكِرُونَهَا» ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَدْوِ إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَّ عَاهُمْ» متفق عليه.

٤

نصيحته بما فيه صلاحه وصلاح الأمة.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» ، قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : «لِلَّهِ وَلِرَبِّنَا وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قال ابن رجب الحنبلي: «النصيحة لأئمة المسلمين معاونهم على الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبيههم في رفق ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم، والدعاء لهم بالتوفيق».

٥

نصرته وحمايته.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلَيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِّهُ فَاضْرِبُهُ أَعْنَقَ الْآخِرِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قال القاضي أبو يعلي: «وإذا قام الإمام بحقوق الأمة وجب له عليهم: الطاعة، والنصرة، مالم يوجد من جهته ما يخرج به عن الإمامة».

تعظيم الإمام وتوقيفه، وحفظ مكانه.

٦

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا يُحِلُّ لِلَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ
الْعَالِيِّ فِيهِ وَالْجَافِيِّ عَنْهُ، وَإِكْرَامُ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْبِسِ» تقدم.

قال أهل العلم: «لَا يَرَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَظَمُوا السُّلْطَانَ وَالْعُلَمَاءَ، فَإِذَا عَظَمُوا هَذِينَ أَصْلَحَ
اللَّهُ دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَاهُمْ، وَإِذَا اسْتَخْفَوْا بِهَذِينَ أَفْسَدُ دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَاهُمْ».

لين القول وطيب الكلام ومراعاة
مقام الحاكم عند الكلام معه.

٧

قال تعالى: «أَذْهَبَا إِلَى فَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ١٢ فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِتَنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ»
[طه: ٤٣-٤٤].

قال ابن القيم: «مخاطبة الرؤساء بالقول اللين أمر مطلوب شرعاً وعقلاً وعرفاً».

٨

الكف عن ذكر معاييرهم ونشرها بين الناس.

قال تعالى: «وَلَا يَعْتَبِبُنَّكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهُتُمُوهُ وَلَنَقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَّحِيمٌ» [الحجرات: ١٢].

لما في ذلك من تهيج الناس عليهم، وتقليل شأنهم، وجراة من يريد الخروج عليهم.

٩

الصلوة وراء الحاكم البر والفاجر، والجهاد معه.

قال رسول الله ﷺ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَطُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»

أخرجه البخاري.

وقال رسول الله ﷺ: «لَا هِجْرَةُ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن قدامة: «ونرى الحج والجهاد ماضياً مع طاعة كل إمام، بِرًا كان أو فاجرًا، وصلة الجمعة خلفهم جائزة».

١٠

عدم الافتئات عليه والتعرض لما هو منوط به.

فِينَ آكِدُ حَقُوقِ الْحَاكِمِ أَلَا يَتَعَدَّ أَحَدٌ عَلَى مَا يَقْعُدُ تَحْتَ مَسْؤُلِيَّتِهِ، بِدُونِ إِذْنِهِ، كَأَمْرِ الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ، وَإِقَامَةِ الْحَدُودِ وَغَيْرِهَا.

١١

الدعاء له بالصلاح والتوفيق.

قال رسول الله ﷺ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ يَدُعُونَ - وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشَرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُمْ وَيُبغِضُونَكُمْ، وَتَلَعُّنُونَهُمْ وَيَلَعُّنُونَكُمْ» أخرجه مسلم.

١

بِينَ باستفباء حكم الخروج على الحاكم الظالم.

٢

ماذا تستفيد من هذا النص: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِيعْ»؟

٣

لماذا جاءت الشريعة الإسلامية بالتشديد في السمع والطاعة للحاكم، ولو كان ظالماً؟

٤

هل من السنة الدعاء للحكام؟ ابحث هذه المسألة.

حقوق الرعية على الراعي:

كما أوجبت الشريعة الإسلامية على المسلم حقوقاً للحاكم؛ تحقيقاً لمقاصد الشرع من حفظ الدين وسياسة الدنيا به، أوجبت على الحاكم حقوقاً لرعايته بما يحقق مصالحهم الدينية والدنيوية، ويعينهم على التعاون معه فيما هو من واجباته، فالإمامية مسؤولة قال رسول الله ﷺ: **«فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيَتِهِ»** أخرجه البخاري ومسلم، وهي أمانة عظيمة يسأل عنها يوم القيمة، وتوكيل لا تشريف، فإن قام الحاكم بما يجب عليه نال الفضل العظيم، وإن قصر فعلى نفسه يعنى، قال رسول الله ﷺ لمن سأله الإمارة: **«وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمٌ الْقِيَامَةِ حِزْبٌ وَنَدَاءٌ، إِلَّا مَنْ أَخْذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»** أخرجه مسلم.

ومن أهم تلك الحقوق:

إقامة دين الأمة.

فمن أوجب حقوق الأمة على الحاكم أن يحفظ لها دينها، ويعينها على القيام بحق عبودية الله عزوجل.

ومن سبل ذلك:

نشر العلم والدعوة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَادِذَ رَجُلَيْهِ فَقَاتَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا إِلَيْكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.. الْحَدِيثُ» أخرجه البخاري ومسلم.



تعظيمُ أهل العلم، وتمكينُهم، والأخذ بمشورتهم.



قال تعالى: ﴿وَشَارِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوِرَتِهِ، كُهُولًاً كَانُوا أَوْ شُبَانًاً» أخرجه البخاري.

والقراء هم العالمون بمعاني القرآن المتفقون فيه، وكانوا يلازمون مجالس عمر رضي الله عنه لينبهوه إذا سها، ويدرروه إذا نسي.

منع ما يؤدي لإفساد عقائد الناس وأخلاقهم.



قال الماوردي في واجبات الحاكم: «فِإِنْ تَجْمَعَ مُبْتَدِعٌ، أَوْ رَاغِبٌ ذُو شَبَهَةٍ عَنْهُ، أَوْ ضَعَفَ لِهِ الْحَجَةُ، وَبَيَّنَ لِهِ الصَّوَابُ، وَأَخْذَهُ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحُقُوقِ وَالْحَدُودِ؛ لِيَكُونَ الدِّينُ مَحْرُوسًا مِنْ خَلْلِهِ، وَالْأُمَّةُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ زَلْلِهِ».

الحكم بما أنزل الله بين الرعية

٢

تحكيم الشريعة بين الناس وإلزامهم بأحكامها.



قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

إقامة الحدود واستيفاء الحقوق من بعض الأمة لبعض.



عن عمران بن حصين رضي الله عنه: «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَىٰ مِنَ الرَّزْنَىٰ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصْبَتُ حَدَّاً، فَأَقْمَمْتُهُ عَلَيَّ، فَدَعَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْهَا، فَقَالَ: أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأُتْرِنِي بِهَا»، فَفَعَلَ، فَأَمْرَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشُكِّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمْرَرَ بِهَا فَرِجَمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا» أخرجه مسلم.

قال الماوردي - في ذكر واجبات الحكم ومسؤولياته -: «إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك».



٣

سياسة الرعية بالعدل والإحسان ورفع الظلم.

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْرَاتِ إِلَيْهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّعًا بَصِيرًا» [النساء: ٥٨].

٤

حماية الأمة وصيانة أنفسها وأعراضها وأموالها.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَاحٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ» متفق عليه.

(الإمام جنة) أي: كالستر؛ لأنَّه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمي بيضة الإسلام، ويتنقِّل الناس ويُخافون سطوطه.

(يقاتل من ورائه) أي : يقاتل معه ضد الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقاً.

٥

رعاية الأمة وتوفير ما تحتاجه، لاسيما الضعفاء والعجزة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه وهو خليفة: «لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدْعُنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعَرَاقِ لَا يَحْتَجِنَ إِلَى رَجْلٍ بَعْدِي أَبَدًا» أخرجه البخاري.

٦

النصح للأمة في أمر دينها ودنياها.

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصُحُ، إِلَّا مَنْ يَدْخُلُ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم.

مع مراعاة الرفق في نصحه للأمة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، مَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَأَشْقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَقَ بِهِمْ، فَأَرْقُّ بِهِ» أخرجه مسلم.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلَّهُ اللَّهُ عَنْهُ جَلَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ، وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَرِّهِمْ، أَحْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ، وَفَقَرِّهِ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

قال أبو يعلى في واجبات الحاكم: «أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور، وتصفح الأحوال، ليهتم بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يُعوَّل على التفويض.. قال تعالى: ﴿يَنْدَوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ حَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِلَحْقِي وَلَا تَنْجِعْ أَهْوَاهِي فَيُضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، فلم يقتصر سبحانه على التفويض دون المباشرة».

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْنُوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخُنُوْوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَأَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» أخرجه البخاري.
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، فَوَلَى رَجُلًا لِمَوَدَّةٍ أَوْ قَرَائِبَةٍ بَيْنَهُمَا، فَقَدْ حَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُسْلِمِينَ». ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى.

قال ابن تيمية رحمه الله: «فيجب على ولي الأمر أن يولي على كلّ عملٍ من أعمال المسلمين أصلحَ من يجده لذلك العمل، فإنْ عدل عن الأحقّ الأصلح إلى غيره، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ودخل فيما نهى عنه».

أن يكون قدوة حسنة لرعايته.

٩

قال أبو بكر رضي الله عنه للمرأة التي سأله: قَالَتْ: مَا بَقَأْنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «بَقَأْتُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامْتُ بِكُمْ أَتَمْتُكُمْ» أخرجه البخاري.

وقال عمر رضي الله عنه عِنْدَ مَوْتِهِ: «اعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ لَنْ يَرَوْا بِخَيْرٍ مَا اسْتَقَامْتُ لَهُمْ وَلَا تُهُمْ وَهُدَاؤُهُمْ» أخرجه البيهقي.

قال ابن حجر: «لأن الناس على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال».

نَشَاطٌ

- ١ اكتب مختصراً في حقوق الرعاية على الراعي، مع ذكر الدليل.
- ٢ من واقع دراستك ، ما أهم الحقوق التي يجب على الراعي أن يقوم بها تجاه الرعاية؟
ادعم ما تقول بالدليل.
- ٣ ماذا تستفيد من هذا النص القرآني: ﴿يَدْأُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِيقِ وَلَا تَنْسِعِ الْهَوَى فَيُضْلِلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]
- ٤ قرأتَ كثيراً في سيرة الخلفاء الراشدين، اذكر ثلاثة نماذج تتجلّى فيها الخلافة الراشدة لهم رضي الله عنهم.

المصادر

- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني.
- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ، محمد جمال الدين القاسمي.
- رياض الصالحين، النووي.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح.
- حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، الشيخ محمد صالح العثيمين.

والله ولي التوفيق

فهرس المحاضرات

أسبوع إلقاء المحاضرة

رقم الصفحة التي تبدأ منها المحاضرة

بداية المحاضرة

رقم المحاضرة

الأسبوع الأول

٩

حق الله عز وجل على العباد

الأسبوع الأول

١١

ومن حقوق الله تعالى: الحياة من الله

الأسبوع الثاني

١٤

حق النبي ﷺ على أمته

الأسبوع الثاني

١٨

ومن صور الغلو في وصف النبي ﷺ

الأسبوع الثالث

٢٢

حق الصحابة رضي الله عنهم

الأسبوع الثالث

٢٤

٧: الإنكار على من طعن فيهم والبراءة منه

الأسبوع الرابع

٢٧

حق العلماء

الأسبوع الرابع

٢٩

٩: صون أعراضهم والذب عنه بالحق

الأسبوع الخامس

٣٣

حق الوالدين

الأسبوع الخامس

٣٥

١٠: فقه هذا الأمر: حق الوالدين مقدم على حق غيرهما

الأسبوع السادس

٤٤

١١: حق الأولاد على الوالدين

الأسبوع السادس

٤٣

١٢: الحرث على تعليم الولد وتأديبه



المحتويات



حقوق العامل



حقوق الضيف



حقوق الرعية



حقوق الراعي



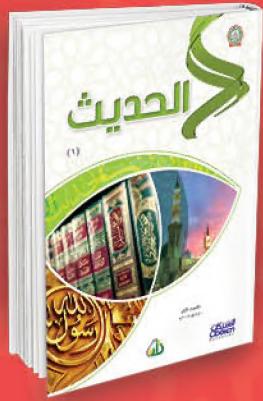
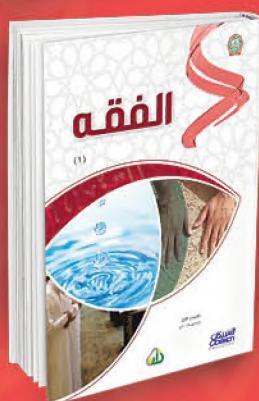
سلسلة زاد العلمية :

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوعية المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، صافياً نقياً، وبطريح عصري مُيسّر، وبإخراج احترافي.

كتاب التربية الإسلامية :



يحتوي هذا الكتاب على بيان جملة من الحقوق الشرعية المتنوعة، وبيان منزلتها وأهميتها، مع إيضاح فقه أدائها، وإبراز ما لرعايتها من آثار، فيعرض الكتاب لبيان حق الله تعالى، وحق النبي صلى الله عليه وسلم، وحق الصحابة رضي الله عنهم، وحق العلماء، وحق الوالدين، وحق الأولاد، وحق الزوجين، وحق ذوي الرحم، وحق الجار، وحق الضيف والمضيف، وحق الراعي والرعية.



ISBN: 978-603-8234-13-6



9 78603 234136

توزيع العبيكان
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: +966 11 4808095، فاكس: +966 11 4808654
ص: 11517، الرياض
www.obeikanretail.com

نشر زاد

المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأتمان - مكتب 16
موبايل: +966 12 6929242، ص: +966 50 444 6432
ص: 21352، جدة 126371
www.zadgroup.net

